RUSUH Uşak Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Dergisi/**RUSUH** Uşak University the Journal of Faculty of Islamic Sciences

ISSN: 2791-7398

December/Aralık 2021, 1 (2): 242-252

rusuhdergisi@usak.edu.tr

ماهية الإنسان في ضوء الأسماء الحسنى من منظور رسائل النور

Risale-i Nur Perspektifinden Esmaü'l-hüsna Işığında İnsanın Mahiyeti

The Nuture Of Man In The Light Of Divıne Names From The Perspective Of Risale-i Nur

ياسين إبراهيم محمد

Yassine İBRAHİM MAHAMAT

Doktora Öğrencisi, Uşak Üniversitesi, Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Temel İslam Bilimleri

PhD Student, Uşak University, Graduate Education Institute, Basic Islamic Sciences

Uşak/ Turkey

yassine.mahamat@usak.edu.tr https://orcid.org/0000-0002-0650-4467

Makale Bilgisi/Article Information

Makale Türü/Article Types: Araştırma Makalesi

Geliş Tarihi/Received: 26.10.2021

Kabul Tarihi/Accepted: 27.11.2021

Yayın Tarihi/Published: 30.12.2021

Cilt/Volume: 1 **Sayı/Issue:** 2 **Sayfa/Pages:** 242-252

Atıf/Cite as: İbrahim Mahamat, Yassine. "Risale-i Nur Perspektifinden Esmaül'hüsna Işığında İnsanın Mahiyeti [The Nuture Of Man In The Light Of Divıne Names From The Perspective Of Risale-i Nur]". *Rusuh Uşak Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Dergisi- Rusuh Uşak University the Journal of Faculty of Islamic Sciences* 1/2 (Aralık 2021): 242-252.

İntihal/Statement of Publication Ethics: Bu makale en az iki hakem tarafından incelenmiş, Turnitin kullanılarak benzerlik raporu alınmış ve araştırma/yayın etiğine uygunluğu onaylanmıştır. /This article was reviewed by at least two referees, a similarity report was obtained using Turnitin, and compliance with research/publication ethics was confirmed.

Copyright: 2021 by Uşak University, Faculty of Islamic Sciences, Uşak, Turkey

ماهية الإنسان في ضوء الأسماء الحسنى من منظور رسائل النور

ملخص

إن علماء الإسلام عبر العصور حاولوا استكناه قضية الإنسان في ضوء القرآن الكريم، وكثيرا ما ترددت في كتبهم عبارة تفيد بأن معرفة الإنسان بخالقه منوطة بمعرفته بنفسه، ومن المفكرين المعاصرين الذين عالجوا مسألة الإنسان بشكل دقيق وعميق بديع الزمان سعيد النورسي، فقد خصص مساحة واسعة في مؤلفاته الموسومة برسائل النور لمناقشة موضوع الإنسان بصفته مرآة عاكسة للأسماء الحسنى، ولا شك إن النظر إلى الإنسان من هذه الزاوية من شأنه أن يفيد في البيان عن أهمية الماهية الإنسانية من حيث اتصالها بخالقها وانتسابها إليه. يتناول هذا المقال تلك القضية من خلال ثلاثة مطالب، سنبين في المطلب الأول أن ما فُطِر عليه الإنسان من صفات القصور والنقص والعجز تمثِّل مرآة تُظهر صفات الكمال لله سبحانه، وفي المطلب الثاني سنشير إلى أن النماذج الجزئية التي أودعها الله في ماهية الإنسان تمثل مفاتيح لمعرفة صفات الله المطلقة، أما المطلب الأخير فسيتناول آثار الأسماء الحسنى التي تظهر على صفحة الإنسان.

الكلمات المفتاحية: الإنسان، الأسماء الحسنى، ماهية الإنسان، بديع الزمان النورسي، رسائل النور

RİSALE-İ NUR PERSPEKTİFİNDEN ESMAÜL'HÜSNA IŞIĞINDA İNSANIN MAHİYETİ*

Öz

Asırlar boyunca İslam âlimleri Kur'an-ı Kerim ışığında insan meselesini derinlemesine incelemeye çalışmışlar ve eserlerinde sürekli tekrar eden ifade şu olmuştur: "من عَرَف نَفسَه فقَد عَرَفَ ربَه" "insanin Halıkını tanıması kendini tanımasına bağlıdır." Insan konusunu derinlemesine inceleyen muasır düşünürlerden Bediüzzaman Said Nursi de Risale-i Nur adlı eserlerinde insan konusuna geniş yer ayırmıştır.Bediüzzaman Nursi, risalelerinde insanı, Allah (c.c)'ın isimlerini yansıtan bir ayna olarak geniş bir şekilde konu edinmiştir. Bu açıdan insana bakış, insanın yaratıcısına olan bağlılığı ve intisabı cihetiyle onun mahiyetinin önemini anlamaya sağlar. Makelede bu mesele uç başlık halinde ele alınmıştır, ilk olarak insanın kusur, noksanlık ve acizlik gibi vasıflarıyla Allah'ın kemal vasıflarını göstermesi bakımından ayna oluşu, ikinci olarak Allahın insana bahşettiği cüzi numunelerin, O'nun mutlak sıfatlarının bilinmesinde anahtar mesabesinde oluşu ve son olarak Allahın isimlerinin insan üzerindeki tezahürleri ele alınmıştır.

Anahtar kelimeler: İnsan, esmaül-hüsna, insanın mahiyeti, Bediüzzaman Nursi, Risale-i Nur

THE NUTURE OF MAN IN THE LIGHT OF DIVINE NAMES FROM THE PERSPECTIVE OF RISALE-I NUR

Abstract

Bediuzzaman Nursi has devoted a large space in Risale-i Nur to discuss the subject of man as a mirror reflecting the beautiful names of Allah. There is no doubt that looking at man from this angle would be useful in understanding the importance of human essence in terms of its connection with his Creator. This article deals with that issue throu three dimensions. In the first, we will show that the shorcomings and impotence possessed by man are like a mirror that showa the perfection of attributes of Allah. In the second dimonsion, we will point out that the partial models that Allah deposited in the essence of man represent keys to knowing Allah's absolute attributes. As for the last dimonsin, it will deal with the reflections of the beatuiful names of Allah that appear on man's mirror.

Keywords: Man, Divine names, Man's natur, Bedıuzzaman Nursi, Risale-i Nur

* Bu makale, 2019 yılında tamamlanan "Kelam İlminde İnsanın Mahiyeti, Vazifesi ve Akıbeti (Risale-i Nur Örneği)" başlıklı yüksek lisans tezinden üretilmiştir.

تمهيد:

إن الحكمة البشرية منذ فجر التاريخ حاولت الإجابة عن الأسئلة الجوهرية المتعلقة بالإنسان، عن ماهيته ووظيفته وعاقبته، ولقد تفاوتت إجابات الحكماء تبعا لاختلاف المصادر المعرفية، فالذين اقتصروا على عقولهم المحدودة ولم يسترشدوا بوحي السماء لم يعثروا على أية إجابة يقينية تخص هذه القضية، بل ازدادوا تخبطا كلما توغلوا في البحث، وقد اعترف أحد الباحثين الغربيين المعاصرين بذلك حيث قال: "وفي الحق، لقد بذل الجنس البشري مجهودا جبارا لكي يعرف نفسه، ولكننا بالرغم من أننا نملك كنزا من الملاحظة التي كدسها العلماء والفلاسفة والشعراء وكبار العلماء الروحانيين في الأزمان، فإننا استطعنا أن نفهم جوانب معينة فقط من أنفسنا، إننا لانفهم الإنسان ككل"[1]

وقد كان السبب الحقيقي للإخفاق في فهم الإنسان ككل، هو النظر السطحي الذي يتغافل عن الأبعاد الروحية له، وصلة حقيقته بتجليات أسماء خالقه وصفاته، حيث إن التحري عن الجواب الصحيح عن حقيقة الإنسان يجب أن يبتدئ ولا باللجوء إلى خالق الإنسان ﴿ أَلاَ يَعْلَمُ مَن خَلَقَ وهُو اللَّطِيف الخَبِير ﴾[2] وكما أشار الباحث الياباني توشيهيكو إيزويستو إلى أن "السؤال الأبدي المتكرر دائما: من أين جاء الإنسان؟ وما هو مصدر وجوده بالذات هنا في العالم؟ هذه واحدة من المشكلات الرئيسية التي أقلقت العقل الإنساني دوما، والجواب الوحيد الصحيح لهذا السؤال في التصور القرآني ليس بعيدا عن المتناول"[3]

لقد حاول حكماء الإسلام استكناه قضية الإنسان في ضوء القرآن، وكثيرا ما ترددت في كتبهم عبارة تفيد بأن معرفة الإنسان بخالقه منوطة بمعرفته بنفسه، كما ذكر الإمام أبو منصور الماتريدي: "وعندنا أن من عرف نفسه عرف ربه"[4] وعلى النحو نفسه يخاطب الإمام الغزالي الإنسان بقوله: "فالواجب عليك أن تعرف نفسك بالحقيقة، حتى تدرك أي شيء أنت، ومن أين جئت إلى هذا المكان، ولأي شيء خلقت، وبأي شيء سعادتك"[5] هذه الدعوة إلى تعرُّف الإنسان على نفسه استوحاها علماء الإسلام من الآيات التي تدعو إلى التفكر في الأنفس والنظر في الذات، وبعبارة الإمام الراغب الأصفهاني "حث الله تعالى على التدبر في النفس والتفكر فيها، وجعل معرفتها مقرونة بمعرفته تعالى في قوله: ﴿وَفِي الأَرْضِ آيات لِلمُوقِنين . وفِي أَنْفُسِكُم أَفَلا تُبْصِرون﴾[6] وقال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِم آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وفِي أَنْفُسِهِم حتَّى يَتَبَيَّنَ لَهم أَنَّه الحَقّ﴾[7] وقيل: كان في كتب الله المنزلة: اعرف نفسك يا إنسان تعرف ربك"[8]

إن كل مطلع على أدبيات التراث الإسلامي، يعلم أن علماء المسلمين قد أفاضوا كثيرا في الحديث عن الإنسان، وفي الغاية من خلقه، حيث فسر علماء الأصول والتفسير الآيات القرآنية حول الإنسان وشرح علماء الفقه والحديث الأخبار الواردة عنه، وبجانب ذلك، فإنّنا نعثر في كتب التصوف على بيانات فيها احتفاء بقيمة الإنسان وتقدير له، فالإنسان عندهم وإن كان يبدو كائنا صغيرا فهو ينطوي على العالم أجمعه، ونذكر على سبيل المثال قول العارف ابن عطاء الله السكندري مخاطبا الإنسان: "أنت جوهرة تنطوي عليك أصداف مكوناته، وسعك الكون من حيث جسمانيتك، ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك"[9].

وجدير بالذكر، أن أكثر العلوم الإسلامية عناية بهذا الموضوع هو علم الكلام، فقد تناول المتكلمون عبر العصور هذه القضية بالنظر والتمحيص، لكن يلاحظ أن معظم رؤاهم قد تركزت في مبحث أفعال الإنسان وإرادته من حيث الجبر والاختيار، ولا نكاد نجد بيانات مفصلة في المسائل الإنسانية الأخرى.

وقد تجلى للباحث، بعد تتبع عميق لكليات رسائل النور، أن بديع الزمان سعيد النورسي، وهو من المتكلمين المعاصرين، قد استدرك هذا النقص، فرسم من خلال مؤلفاته صورة جامعة لماهية الإنسان ووظيفته وعاقبته، كما أشار إلى ذلك عبد المجيد النجار بأن "النورسي كان ينزع إلى تأسيس رؤية إسلامية متكاملة لحقيقة

---

[1] كاريل، ألكسيس، الإنسان ذلك المجهول (ترجمة: شفيق أسعد فريد) مصر: دار العلم، ص5

[2] الإنسان: 1

[3] توشيهيكو إيزويستو، الله والإنسان في القرآن علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم (ترجمة: هلال محمد الجهاد) بيروت: المنظمة العربية ص 193

[4] الماتريدي، محمد بن محمد أبو منصور، التوحيد (تحقيق: فتح الله خليف) الاسكندرية: دار الجامعات المصرية ص102

[5] الغزالي، محمد بن محمد الطوسي أبو حامد، كيمياء السعادة، مصر: مؤسسة العلم ص 124

[6] الذاريات: 20-21

[7] فصلت: 53

[8] الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، الذريعة إلى مكارم الشريعة (تحقيق: أبو اليزيد العجمي)، القاهرة: دار السلام ص 73

[9] السكندري، ابن عطاء الله، الحكم العطائية (شرح عبد المجيد الشرنوبي). دمشق: دار ابن كثير، ص 164

الإنسان"[10] ولا ريب أنه الأجدر بالقيام بهذه المهمة لطول معايشته للقرآن الكريم، ودقة تأملاته للنفس الإنسانية، إضافة إلى سعة اطلاعه على العلوم الشرعية وغيرها من العلوم الكونية والاجتماعية، ومما لا شك فيه " أن الذي يتصفح مؤلفات بديع الزمان سعيد النورسي ويتعمق في تأملاته يلاحظ اهتمامه البالغ بدور الإنسان، ومنزلته العالية"[11] حيث " خصص النورسي في سياق حديثه عن الكون مساحة شاسعة للبحث الإنسي، فقدم في هذا الباب مادة جديرة بالاعتبار، وهو في تناوله لهذا المحور تجاوز الاطروحات التقليدية"[12]

يمكن أن نقول إن جوهر أفكاره حول الإنسان هو اعتباره له بأنه مرآة جامعة لتجليات الأسماء الحسنى، حيث يرى الأستاذ النورسي أن الإنسان يمثل مرآة للأسماء الحسنى من ثلاث جهات:

1. من جهة الضدية
2. من جهة النماذج
3. من جهة النقوش

وسيأتي تفصيل ذلك في الصفحات التالية بعد أن نعرض لذكر معنى الإنسان في معجمات اللغة.

1. عن معنى الإنسان في اللغة

الإنسان هو المخلوق المعروف، الذي ميّزه الله بالحياة والعقل، ولن نتطرق في هذه المبحث إلى تعريفات المناطقة له، وإنما نناقش في هذ الأسطر معنى كلمة إنسان في اللغة، ولدى مراجعة معاجم اللغة الأصلية وجدنا أن كلمة إنسان جاءت على ثلاثة معان مشهورة وهي النسيان والأُنس والإبصار، ويلاحظ أن الفراهيدي (ت: 170هـ) ذكر الإبصار والأنس ولم يورد أن كلمة إنسان تأتي بمعنى النسيان، أما صاحب المقتضب أبي العباس المبرد (ت: 286هـ) فذكر أن إنسان من الأُنس، أما إسماعيل الجوهري (ت: 393هـ) فقد ذكر المعاني الثلاثة المشهورة كلها، وعند النظر في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت:395هـ) يلاحظ أنه كالفراهيدي ذكر من معاني إنسان الأُنس والإبصار ولم يورد معنى النسيان، وحين النظر إلى مفردات الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ) نجد أنه ذكر المعاني الثلاثة النسيان والأُنس والإبصار، أما الأنباري (ت: 577هـ) فقد ذكر وجهات نظر البصريين الذين يرون أن كلمة إنسان جاءت بمعنى الأنس وأورد حججهم، وتعرض لذكر آراء الكوفيين القائلين بأن كلمة إنسان تأتي بمعنى النسيان، ونلاحظ أن أكثر من فصّل القول وأفرد له مساحة واسعة مع ذكر الأقوال والشواهد هو ابن منظور(ت:711هـ) و قد بيّن أن كلمة إنسان تأتي بمعنى النسيان والأُنس، وقد قال المُقْرِي الفيومي (ت: 770 هـ) في تعريف الإنسان: "الإنسان من الناس اسم جنس يقع على الذكر والأنثى والواحد والكثير"[13] وقد اخترنا تعريفه لكونه مختصرا وجامعا، وسوف نلقي الضوء فيما يلي على المعاني الثلاثة المشهورة لكلمة إنسان وأدلة القائلين بها، وهي على النحو التالي:

1.1 الإنسان بمعنى النسيان

وقد ذهب إلى هذا القول من يرى أن وزن كلمة إنسان إفعان، وهو رأي أغلب الكوفيين، وبهذا المعنى يكون الإنسان من النسيان، وهو نقيض الذكر، حيث يقول المقري: "وقال الكوفيون مشتق من النسيان فالهمزة زائدة ووزنه إفعان على النقص، والأصل إنسيان على إفعلان، ولهذا يرد إلى أصله في التصغير فيقال أنيسيان"[14] وفي المعنى نفسه يقول الراغب الأصفهاني: "وأصله إنسيان، سمي بذلك لأنه عهد إليه فنسي"[15] و يؤكد ذلك قول ابن منظور:" والإنسان أصله إنسيان

---

[10] عبد المجيد النجار، مقاربات في قراءة التراث. تونس: دار المالكية، ص 212

[11] تسفيتان ثيوفانوف، مبادئ الإنسانية وتحديات العصر في نظرية سعيد النورسي، مجلة النور للدراسات الحضارية، ع 4 إستانبول: مؤسسة إستانبول للثقافة والعلوم. ص 58

[12] بوكاري كندو، المنهج الواقعي في دراسة قضايا الإيمان، رسائل بديع الزمان النورسي أنموذجا، مجلة النور للدراسات الحضارية، ع 1 إستانبول: مؤسسة إستانبول للثقافة والعلوم. ص 156

[13] الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المُقرِي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (تحقيق: عبد العظيم الشناوي)، القاهرة: دار المعارف، ص 2

[14] المصدر نفسه، ص 26

[15] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن (تحقيق: صفوان داوودي)، دمشق: دار القلم، ص 94

لأن العرب قاطبة قالوا في تصغيره: أُنيسان، فدلت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره، إلا أنهم حذفوها"[16] وقد ورد في تاج العروس للزبيدي ما يدل على أن كلمة إنسان أطلقت عليه لاتصافه بكثرة النسيان فقال: "فإن الإنسان، أي من حيث هو محل النسيان، أي مظنة لوقوعه وصدور الغفلة منه، ولو تحرى ما عسى"[17]

ومن يأخذ برأي أن كلمة إنسان تأتي بمعنى النسيان يستدل بقوله تعالى: ﴿وَلَقَد عَهِدْنا إلى آدمَ مِن قَبْلُ فنَسِيَ﴾[18] فالنسيان ملازم للإنسان منذ زمن أبينا آدم وإلى اليوم.

2.1 الإنسان بمعنى الأُنس

وهناك من يرى أن أصل كلمة إنسان من الأنس، وهو نقيض الوحشة، وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني: "والإنسان قيل سمي بذلك لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بأنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدني بالطبع، من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض"[19] وكما يذكر ابن خلدون في معنى هذا القول "الإنسان مدني بالطبع أي: لا بدّ له من الاجتماع"[20]وقد أشار المبرد إلى هذا المعنى بقوله: "الإنسان فعلان من الأنس"[21].

3.1 الإنسان بمعنى الإبصار

وهذا رأي البصريين في المسألة، وحجتهم كما قال الأنباري: "أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إن وزنه فِعلان لأن (إنسان) مأخوذ من الإنس، وسمي الإنس إنسا لظهورهم، كما سمي الجن جناً لاجتنانهم أي استتارهم، ويقال: (آنست الشيء) إذا أبصرته، قال الله تعالى: ﴿آنَسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَاراً﴾[22] أي: أبصر"[23]

والذي أراه أن معنى الإنسان مأخوذ من النسيان، لدلالة الاشتقاق وقوة أدلة القائلين بذلك، والله أعلم.

2. مظهرية الإنسان للأسماء الإلهية عند بديع الزمان النورسي

يرى بديع الزمان كما يتضح في كثير من رسائله، أن ماهيات الأشياء، أي حقائقها تستند إلى تجليات الأسماء الحسنى، وأن شرف كل شيء وأوضاعه الجميلة منبعه تلك الأسماء، نذكر في ذلك على سبيل المثال قوله: "إن حقيقة كل شيء تتوجه إلى تجلي اسم من الأسماء الإلهية، ومرتبطة بها، وهي كالمرآة العاكسة لأنواره"[24] وبناءً على هذا القول فإننا إذا أردنا أن نعرف ماهية الإنسان، ونصل إلى حقيقته علينا تناول المسألة من زاوية تجليات الأسماء الحسنى حتى نصل إلى اليقين.

ويمكن من هذا أن نفسر كذلك سبب ضلال النظرات الوضعية وخطئها في تحديد ماهية الإنسان، ذلك أنها قطعت صلة الإنسان بخالقه، واعتبرته مخلوقا أبتر، حيث نظرت إليه بصفته كائنا جاء إلى هذا العالم نتيجة المصادفة، بينما يرى بديع الزمان في رسائله أن ماهية الإنسان هي أمر أضفي عليها من خارجها، وهذه نظرة متسقة مع التصور الإسلامي، فالكون في التصور الإسلامي مصنوع لله، وحكمته جل شأنه من إيجاده بما فيه من مكونات هو التعريف بذات الله الجليلة.

وإذا كان كل شيء يؤدي مهمة المرآة، فما الذي يميز الإنسان في هذا الأمر؟

يذكر بديع الزمان أن الإنسان مرآة تتميز عن باقي مرايا الموجودات بصفته معكسا لجميع الأسماء الإلهية، وكونه مظهرا للاسم الأعظم، وللمرتبة العظمى لكل اسم، وكما بين عبدالحليم عويس إذا "أمعنت النظر في هذه الرؤية التي يكاد النورسي ينفرد بها على هذا النحو التفصيلي والتطبيقي والتمثيلي الرائع، أيقنت أن النورسي

---

[16] ابن منظور، محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل، لسان العرب، ج15 بيروت: دار صادر، ج 6 ص10

[17] الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق مجموعة من المحققين)، ج40 الكويت: وزارة الإرشاد والإنباء، ج1ص 124

[18] طه: 115

[19] مفردات ألفاظ القرآن، ص 94

[20] ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ولي الدين، مقدمة ابن خلدون (تحقيق: عبد الله محمد الدرويش)، ج2 دمشق: دار يعرب ج 2 ص 137

[21] المبرد، أبو العباس محمد، المقتضب (تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة)، ج4 القاهرة: وزارة الأوقاف ج1ص 13

[22] القصص: 29

[23] الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، دمشق: دار الفكر، ص 811

[24] بديع الزمان، سعيد النورسي، الكلمات (ترجمة إحسان قاسم الصالحي)، إستانبول: ري. بي. كي. ص 651

كان يقدم رؤيته لأسماء الله الحسنى رؤية تركيبية ذات إطار معرفي قرآني يفسر به حركة الإنسان"[25] إن النظر إلى شيء ما على أنه مرآة يطلق عليه بديع الزمان مصطلح المعنى الحرفي وهو أمر يذكر أنه أدركه بعد أربعين سنة من رحلة العمر[26]، والمعنى الحرفي كما هو معلوم في علم النحو هو دلالة الشيء على معنى في غيره، بعكس المعنى الاسمي الذي يدل على معنى في ذاته[27]، والنظر الى ماهية الإنسان ينبغي أن تكون بهذا المنظور الحرفي للوصول إلى معرفة الماهية الإنسانية على حقيقتها، فكما بين بديع الزمان أن "الماهية الإنسانية مظهر جامع لجميع تجليات الأسماء المتجلية في الكائنات"[28]ويقسم بديع الزمان المرآتية في ماهية الإنسان إلى ثلاث جهات، فالإنسان مرآة للأسماء والصفات الإلهية:

أولا: من حيث الضدية.

أي أن ما في الإنسان من صفات سلبية كالنقص والقصور تكون سببا لإظهار الصفات الكمالية والجمالية لله تعالى، بمثل ما يكون الظلام سببا لظهور النور بسطوع أكبر.

ثانيا: من حيث النماذج.

فالإنسان مرآة للأسماء والصفات من حيث النماذج والصفات الجزئية التي ينطوي عليها، والتي تمثل موازين لمعرفة صفات الله تعالى الكلية المطلقة، وقد مثّل بديع الزمان الإنسان بالمرآة لأن المرآة يرتسم فيها ما يقابلها وتصفه بما يتراءى فيها، ومن ذلك كانت ماهية الإنسان الحقيقية هي عبارة عما تمثل فيها من أنوار الأسماء الحسنى وما دلت عليه من صفات إلهية.

ومن نافلة القول التذكير بإن العقلاء جميعهم متفقون على أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم هو أجمل مرآة أظهرت جميع تجليات الأسماء الإلهية بمراتبها العظمى، كما أنه مظهر للاسم الأعظم.

ثالثا: من حيث النقوش.

أي أن الإنسان مرآة للأسماء الإلهية باعتبار نقوشها وآثارها الظاهرة عليه، والمتجلية في كيانه منذ اللحظة الأولى من خلقه، واستمرارا في مسيرة حياته.

1.2. الإنسان مرآة للأسماء الحسنى من حيث الضدية

هناك آيات كثيرة في كتاب الله العزيز تبين أهم الملامح لماهية الإنسان، وهي كونها تنطوي على ضعف مطلق، وعجز غير متناه، ونقص لا حد له، ومن تلك الآيات قوله تعالى: ﴿ اللهُ الذي خَلَقَكُم مِن ضَعْف﴾[29]وقوله تعالى: ﴿ وخُلِقَ الإنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾[30] وكذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ ﴾[31] وغيرها من الآيات الكريمة التي توضح هذه الحقيقة. ولا عجب من وجود هذه الصفات السلبية في كيان الإنسان، إذا هو في التحليل النهائي مخلوق ينتسب في درجته الوجودية إلى فئة الممكنات، ظهر إلى ساحة الوجود وقد كان عدما ولا شيئا، بنص قول خالقه جل وعلا: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لم يَكُن شَيئًا مَذْكُورًا﴾[32]

ثم إن كل مؤمن يعتقد أن الله سبحانه هو وحده الواجب الوجود، الغني المطلق والمستغني على الإطلاق، وكل ما سواه من المخلوقات مفتقر إليه سبحانه، ومحتاج إلى فيض إيجاده وإمداده، وأشد الموجودات فقرا وأكثرهم عجزا هو هذا المخلوق المسمى بالإنسان، لأنه حادث ومتناه ومحدود ومقيد واحتياجاته لا متناهية، إلا أنه بفضل صفات النقص تلك يكون مهيئا لإظهار صفات الكمال المطلقة لله سبحانه بأسطع صورة، وهذا هو ما تعنيه رسائل النور حين تصف الإنسان بأنه

---

[25]عبد الحليم عويس، الرؤية النورسية لبعض القضايا الحضارية الشائكة، مجلة النور للدراسات الحضارية، ع 5 إستانبول: مؤسسة إستانبول للثقافة والعلوم 2012. ص11

[26]انظر: المثنوي العربي النوري. ص 225

[27]انظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن، الجنى الداني في حروف المعاني (تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل)، بيروت: دار الكتب العلمية ص 20

[28]بديع الزمان، سعيد النورسي، الشعاعات (ترجمة إحسان قاسم الصالحي)، إستانبول: ري. بي. كي ص 95

[29]الروم: 54

[30]النساء: 28

[31]فاطر: 15

[32]الإنسان: 1

مرآة عاكسة للأسماء الإلهية من حيث الضدية، وهي إحدى الأوجه الثلاثة التي يؤدي الإنسان من خلالها وظيفة المرآتية، وبعبارة بديع الزمان: "يكون الإنسان مؤديا مهمة مرآة قياسية صغيرة لإدراك صفات خالقه الكاملة، وذلك بما يملك من صفات قاصرة ناقصة، إذ كما أن الظلام كلما اشتد سطع النور أكثر، فيؤدي هذا الظلام مهمة إراءة المصابيح، فالإنسان أيضا يؤدي مهمة إراءة كمالات صفات بارئه سبحانه بما لديه من صفات ناقصة مظلمة"[33] فهذه الصفات المظلمة تظهر أنوار الصفات الإلهية.

ومن هنا يظهر لنا جليا أن الإنسان بهذا الاعتبار هو مجلى الأسماء الحسنى وصفات الجلال والجمال لله تعالى، إذ تظهر صفة القدرة المطلقة لله سبحانه على ماهية الإنسان بما يتصف به الإنسان من عجز عظيم، وصفة الرحمة الواسعة لله سبحانه تتجلى على الإنسان بما تنطوي عليه ماهية الإنسان من فقر جسيم، وبذلك يكون الإنسان مرآة لتجليات غير محدودة، يؤكد هذه الحقيقة بديع الزمان بقوله: "إن الله سبحانه قد أدرج في الإنسان عجزا لا حد له، وفقرا لا نهاية له، إظهارا لقدرته المطلقة وإبرازا لرحمته الواسعة، وقد خلقه على صورة معينة بحيث يتألم بما لا يحصى من الجهات، كما يتلذذ بما لا يعد من الجهات إظهارا للنقوش الكثيرة لأسمائه الحسنى"[34] فقد أدرجت هذه الصفات في الإنسان لتظهر بها صفات الكمال لله تعالى.

وإذا عرف الإنسان الحكمة من انطوائه على صفات النقص والفقر والعجز يكون قد عثر على مفتاح لكنز عظيم، يوصله إلى المعرفة الإلهية، تلك المعرفة السامية التي هي سبب الوجود، وأهم ثمرة لحياة الإنسان، يقول بديع الزمان: إن الإنسان "يُعَرِّف بضعفه وعجزه وبفقره وحاجاته وبنقصه وقصوره، قدرة القدير ذي الجلال وقوته العظيمة وغناه المطلق ورحمته الواسعة"[35] فالإنسان بتلك الصفات يَعْرِف ويُعَرِّف.

لأجل ذلك عدّ بديع الزمان العجز والفقر أهم عنصرين من عناصر منهجه للعروج إلى المعرفة الإلهية، والوصول إلى الله تعالى، واعتبرهما أسلم السبل وأقصر الطرق المؤدية إلى كعبة الكمالات، وهو في بيان غايات حياة الإنسان يخاطبه ويبين أن منها "إدراك درجات القدرة الإلهية والثروة الربانية المطلقتين، بموازين العجز والضعف والفقر والحاجة المنطوية في نفسك، إذ كما تدرك أنواع الأطعمة ودرجاتها ولذتها بدرجات الجوع وبمقدار الاحتياج إليها، كذلك عليك فهم درجات القدرة الإلهية وثروتها المطلقتين بعجزك وفقرك غير المتناهيين"[36] ذلك أن العجز والفقر أرجى الوسائل لطرق باب الرحمة الإلهية.

2.2. الإنسان مرآة للأسماء الحسنى من حيث النماذج

بعد أن بينا الوجه الأول الذي يؤدي به الإنسان مهمة المرآة للأسماء الإلهية، نتناول هنا الوجه الثاني لمرآتية الإنسان لتلك الأسماء والصفات، فكما هو معلوم عند كل مطلع على علم الكلام، أن الصفات الإلهية تنقسم إلى أقسام ومن تلك الأقسام صفات المعاني أو الصفات الثبوتية كما يسميها بعض المتكلمين، ويدخل ضمنها من صفات الله سبحانه العلم الإرادة والسمع والبصر. فإننا نلاحظ أن رسائل النور تعتبر أن الحكمة من إيداع الله سبحانه نماذج جزئية لتلك الصفات في ماهية الإنسان، هي أن تكون للإنسان كالمفاتيح أو وحدة قياسية كما عبّر عنها بديع الزمان لمعرفة الصفات المطلقة لله تعالى، فهي إذن مقصودة لغيرها، وهي صفات جزئية فرَضية لكنها آلات انكشاف لصفات حقيقة مطلقة لذات الله عز وجل، يشرح بديع الزمان هذه المسألة بقوله: "إن الإنسان مرآة لتجليات الأسماء الحسنى، إذ إن ما وهب من نماذج جزئية من العلم والقدرة والبصر والسمع والتملُّك والحاكمية وأمثالها من الصفات الجزئية، يصبح مرآة عاكسة يعرف منها الصفات المطلقة لله سبحانه"[37]فهي موهوبة له لتؤدي وظيفة المرآة.

إضافة لذلك، ترى رسائل النور أن لهذه الصفات علاقة بمعنى الأمانة التي أبت السماوات والأرض والجبال عن تحملها، وقد ذكر بديع الزمان في بيان غايات حياة الإنسان مخاطبا إياه بأنها "معرفة الصفات المطلقة للخالق الجليل، وشؤونه الحكيمة، ووزنها بما وهب لحياتك من علم جزئي وقدرة جزئية وإرادة جزئية أي جعلها نماذج مصغرة ووحدة قياسية لمعرفة تلك الصفات المطلقة الجليلة"[38] فهذه الصفات الجزئية وسائل لمعرفة صفات كلية حقيقية.

---

[33]بديع الزمان، سعيد النورسي، اللمعات (ترجمة إحسان قاسم الصالحي)، إستانبول: ري. بي. كي. ص 541

[34]المصدر نفسه، ص 19

[35]الكلمات، ص 810

[36]المصدر نفسه، ص 137

[37]الكلمات، ص 811

[38]المصدر نفسه، ص 136

ولا شك أن قيام الإنسان بدور المرآتية للأسماء الإلهية من جهة النماذج المودعة فيه، هو أمر من مقتضى الفطرة التي فطر الله الإنسان عليها، فالإنسان في أصل فطرته مخلوق على هذا النحو من المرآتية لما فيه من نماذج جزئية، فكما يبين بديع الزمان أن "الإنسان وحدة قياس – بما يملك من جامعية حياته – لمعرفة صفات الله الجليلة، وشؤونه الحكيمة، وفهرس لتجلي أسمائه الحسنى، ومرآة ذات شعور بجهات عدة لذات الحي القيوم"[39] فهذه الصفات التي انطوت عليها الماهية الإنسانية تظهر الأسماء الإلهية، وهذه المسألة لها صلة بتجلي الأحدية الإلهية وتشخصها، وإلى ذلك يشير بديع الزمان بقوله: " في الإنسان نماذج أسس ذلك التشخص، تشخص الأحدية، وهي العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر وأمثالها من المعاني، فتشير تلك النماذج إلى تلك الأسس"[40] فكل إنسان مظهر لأحدية الله سبحانه.

ومن ناحية أخرى فإن في الإنسان نماذج من الحسيات والمشاعر التي تشير إلى شؤون الله تعالى المقدسة، وقد أدرك بديع الزمان هذا المعنى بعد تأمل عميق في الماهية الإنسانية، ويوردها في إحدى مناجاته فيقول: "حسبي من الحياة ووظيفتها كوني كلمة مكتوبة بقلم القدرة ومفهمة دالة على أسماء القدير المطلق الحي القيوم بمظهرية حياتي للشؤون الذاتية لفاطري الذي له الأسماء الحسنى"[41] وما أعظم شرف الإنسان لمظهريته لأسماء خالقه.

إن مما يستجلب نظر القارئ لرسائل النور حديث بديع الزمان عن الشؤون الإلهية، وهي قضية في غاية العمق، لا يدركها إلا من كان نافذ البصر في المعنويات لأن الشؤون الإلهية هي منشأ صفاته جل شأنه، التي هي مصدر الأسماء، وينظر بديع الزمان إلى بعض أحاسيس الإنسان ومشاعره بصفتها نماذج تمثل مرآة لتلك الشؤون إذ يقول: "الحب والرضى والانشراح والسرور وما شابهها من المعاني التي تتفجر لدى الإنسان في ظروف خاصة، يؤدي الإنسان بها مهمة الإشارة إلى هذه الأنواع من الشؤون الإلهية بما يناسب قدسية الذات الإلهية وغناه المطلق وبما يليق به سبحانه"[42] وفي هذا إشارة إلى ان كل ما يمتاز به الإنسان من صفات ومشاعر لها قيمة وأهمية لما تدل عليه من أمور جليلة.

وهكذا نلاحظ مما بيناه آنفا أن رسائل النور تعتبر تلك الصفات الجزئية التي منحها الله، وأدرجها في كيان الإنسان، منافذ تطل إلى أنوار الصفات الربانية فقد كان بديع الزمان يقول في دعائه: "وكذا حسبي من الحياة ووظيفتها، كوني ككلمة مكتوبة بقلم القدرة، ومفهمة دالة على أسماء القدير المطلق الحي القيوم، بمظهرية حياتي للشؤون الذاتية لفاطري الذي له الأسماء الحسنى."[43]

خلاصة القول في هذه القضية، هي أن رسائل النور تعرض هذه الناحية من الإنسان كي يدرك من خلالها قيمة نفسه، ودلالة ذاته الجزئية على صفات مطلقة لصانعه الجليل، حيث عرّف بديع الزمان ماهية حياة الإنسان الذاتية بأنها "فهرس الغرائب التي تخص الأسماء الحسنى، ومقياس مصغر لمعرفة الشؤون الإلهية وصفاتها الجليلة، وميزان للعوالم التي في الكون، ولائحة لمندرجات هذا العالم الكبير، وخريطة لهذا الكون الواسع، وفذلكة لكتاب الكون الكبير، ومجموعة مفاتيح تفتح كنوز القدرة الإلهية الخفية، وأحسن تقويم للكمالات المبثوثة في الموجودات"[44] فالنماذج الجزئية التي في الإنسان مفاتيح لكنوز الأسماء الإلهية الجليلة.

3.2. الإنسان مرآة للأسماء الحسنى من حيث النقوش

الوجه الثالث الذي يعكس به الإنسان أسماء الله الحسنى هو النقوش التي تبين تلك الأسماء، فالإنسان كائن بديع في صنعته، يستقرئ على صفحة وجوده جميع صفات صانعه، فهو مخلوق أبدعه الله على أكمل هيئة، إذ يمكن للمتأمل أن يستجلي آثار الصنعة الإلهية فيه، فهو أعظم مجلى لها، وهكذا قرأ بديع الزمان ماهية الإنسان وتبين له أنه مظهر للاسم الأعظم كما أنه مظهر لجميع نقوش الأسماء الحسنى فيقول: "كما أن في الأسماء الحسنى اسما أعظما لله تعالى، فهناك نقش أعظم في نقوش تلك الأسماء وهو الإنسان."[45]

---

[39] اللمعات، ص 542

[40] الشعاعات، ص11

[41] المصدر نفسه، ص 93

[42] اللمعات، ص 542

[43] الشعاعات، ص 93

[44] الكلمات، ص 137

[45] المصدر نفسه، ص 811

إن بديع الزمان يدعو الإنسان في العديد من رسائله إلى التأمل في نفسه ليدرك ماهيته، ويتحقق بإنسانيته، ذلك أن الإنسان يمثل أجلى مرآة للأسماء الحسنى لأن " الماهية الجامعة للإنسان فيها أكثر من سبعين نقشا ظاهرا من نقوش الأسماء الإلهية"[46] وقد ورد في رسائل النور أمثلة عديدة للأسماء التي تظهر جلواتها على كيان الإنسان، ومنها أسماء الله تعالى كالخالق والرحمن والكريم واللطيف، يعرض بديع الزمان أثارها بقوله: "إن الإنسان من كونه مخلوقا يبين اسم الصانع الخالق، ويظهر من حسن تقويمه اسم الرحمن، ويدل من كيفية تربيته ورعايته على اسم الكريم واسم اللطيف وهكذا يبرز الإنسان نقوشا متنوعة ومختلفة للأسماء الحسنى المتنوعة بجميع أعضائه وأجهزته وجوارحه، وبجميع لطائفه ومعنوياته، وبجميع حواسه ومشاعره."[47]

إذن يفهم من ذلك أن الإنسان بملامحه وأعضائه الظاهرة وأجهزته ولطائفه الباطنة، يعكس بوضوح أسماء فاطره، بل يدل على وجودها أكثر بدرجات من دلالته على وجود نفسه، لأن المحاسن البادية على المصنوعات إنما منشؤها ومنبعها أسماء الله تعالى، كما يشير إلى ذلك بديع الزمان بقوله: "إن الجمال والكمال في الأشياء يعودان إلى الأسماء الإلهية، وإلى نقوشها وجلواتها من زاوية نظر الحقيقة، وحيث أن تلك الأسماء باقية وتجلياتها دائمة فلاشك أن نقوشها تتجدد وتتجمل وتتبدل."[48]

وكما ترى، فإنه ينبغي على من أراد الوصول إلى منبع تلك الكمالات، وأصل ذلك الجمال، أن لا يحصر نظره في تلك الظلال، ويتشبث بتلك الفروع، وإنما عليه النفوذ إلى أعماقها للوصول إلى حقيقة الحقائق لأن " كل أثر من آثار الأحد الصمد إنما هو رسالته المكتوبة، كل منها يبين أسماء صانعه، فإن استطعت العبور من النقش الظاهر إلى المعنى الباطن، فقد وجدت طريقا إلى الأسماء الحسنى من خلال المسميات."[49]ومع كون تلك النقوش الأسمائية ظاهرة للعيان فهي تتوارى عن ذوي الحس الكثيف، ولا تنكشف إلا من خلال استجلائها بنور الإيمان الذي يبرزها للأنظار، لأن أكبر جناية يرتكبها الكفر في حق الموجودات جميعا ولاسيما في حق الإنسان هي طمس تلك النقوش وتغييبها، بينما الإيمان يظهر تلك النقوش واضحة للأنظار كما يقرر بديع الزمان بأنه "إذا استقر نور الإيمان في هذا الإنسان بين ذلك النور جميع ما على الإنسان من نقوش حكيمة، ويستقرؤها الآخرين، فيقرأها المؤمن بتفكر ويشعر بها في نفسه شعورا كاملا، ويجعل الآخرين يطالعونها ويتملونها، أي كأنه يقول: ها أنا ذا مصنوع الصانع الجليل ومخلوقه انظر كيف تتجلى في رحمته وكرمه. "[50]

ولما كان الإنسان مخلوقا شاعرا، تجيش في نفسه ألوان من الأحاسيس، فإن عليه أن يحسن توجيهها بأن يرى جلوات الأسماء الإلهية ونقوشها ويجعلها محط الاستحسان والمحبة، لأنها هي الجميلة بذاتها، وما الموجودات على تنوعها إلى مرايا عاكسة، ورسائل النور تُصرُّ على هذا المعنى في مواطن عديدة فالموجودات في نظرها "تجليات أسماء لصانع قدير، وظلال أنوار أسمائه الحسنى، وآثار أفعاله ونقوش قلم قدره، وصحائف قدرته، ومرايا جمال كماله."[51]

وإذا أردنا معرفة كيفية تجلي الأسماء الإلهية على ماهية الإنسان من خلال نقوشها فإننا نجد تفصيلها في المبحث الأول من الموقف الثالث للكلمة الثانية والثلاثين، حيث بينت رسائل النور أثار تجلي عشرين اسما من الأسماء الحسنى على ظاهر الإنسان، بإيراد مثال يقرب تلك المعاني إلى الأفهام، وهي عن فنان بارع في النحت والتصوير، و يحسن أن نقتبس هنا ما يتعلق بتطبيق ذلك التمثيل على كيان الإنسان، حيث يقول بديع الزمان: " ينظم سبحانه جميع الأشياء كليها وجزئيها، ينظمها جميعا بتجليات أسمائه الحسنى، ويعطي لكل منها مقدارا معينا حتى يجعله يستقرئ اسم المقدر، المنظم، المصور، وهكذا بتعيينه سبحانه حدود الشكل العام لكل شيء تعيينا دقيقا يظهر اسمي العليم الحكيم، ثم يرسم بمسطرة العلم والحكمة ذلك الشيء ضمن الحدود المعينة رسما متقنا إلى حد يظهر معاني الصنع والعناية، وباليد الكريمة للصنعة، فإن كانت الصورة إنسانا أضفى على أعضائه كالعين والأنف والأذن ألوانا من الحسن والجمال."[52]

ويعقب في السياق نفسه بعد بيان كيفية تجلي الأسماء الإلهية لمحات عن تجلي الشؤون الإلهية فيذكر أن "الجمال الذاتي والكمال الذاتي للصانع ذي الجلال، والحكيم ذي الجمال، والقدير ذي الكمال، يريدان الترحم والتحنن فيسوقان اسمي الرحمن والحنان إلى التجلي، والترحم والتحنن يسوقان اسمي الرحيم والمنعم إلى التجلي،

---

[46] المصدر نفسه، ص 811

[47] المصدر نفسه، ص 811

[48] بديع الزمان، سعيد النورسي، المكتوبات (ترجمة إحسان قاسم الصالحي)، إستانبول: ري. بي. كي. ص358

[49] الكلمات، ص 236

[50] المصدر نفسه، ص349

[51] المكتوبات، 282

[52] الكلمات، ص736

وذلك بإظهار الرحمة والنعمة معا، والرحمة والنعمة تقتضيان شؤون التودد والتعرف وتسوقان اسمي الودود والمعروف إلى التجلي فيظهران على المصنوع، والتودد والتعرف يحركان معنى اللطف والكرم ويستقرآن اسمي اللطيف والكريم في بعض نواحي المصنوع، وشؤون اللطف والكرم تحرك فعلي التزيين والتنوير فتستقرئ اسمي المزين المنور بلسان حسن المصنوع ونورانيته."[53]

بهذه الصورة تعرفنا رسائل النور على ماهية الإنسان، من حيث مظهريتها للأسماء الإلهية، وهذا بدوره يفتح لنا آفاقا جديدة في تقدير حقيقة الإنسان، والوقوف على هويته السامية.

مسك الختام

نختم هذا المبحث بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ورد فيه ((أن الله خلق آدم على صورة الرحمن))[54] وفي بيان معنى الحديث تعددت أقوال العلماء يمكن إجمال تلك الأقوال بما بينه النووي فقد قال رحمه الله: "اختلف العلماء في تأويله فقالت طائفة الضمير في صورته عائد على الأخ المضروب، وهذا ظاهر رواية مسلم، وقالت طائفة يعود إلى آدم وفيه ضعف، وقالت طائفة يعود إلى الله تعالى ويكون المراد إضافة تشريف واختصاص"[55] أما بديع الزمان فقد شرح معنى هذا الحديث بأن الإنسان هو أسطع مرآة عاكسة للأسماء الإلهية، فيقول: "لهذ الحديث الشريف مقاصد جليلة كثيرة، منها أن الإنسان مخلوق على صورة تظهر تجلي اسم الله (الرحمن) إظهارا تاما"[56] فرسائل النور بهذا التفسير تصحح بعض المفاهيم الخاطئة التي تذهب في تأويل هذا الحديث مذاهب لا تتوافق مع أصول أهل السنة، وقد ردّ القرطبي على هذه المذاهب المجسمة التي تشبّه الله جلا وعلا بخلقه بقوله: " وقع البيان بقوله (إن الله خلق آدم على صورته) يعني على صفاته… وفي رواية (على صورة الرحمن) ومن أين تكون للرحمن صورة متشخصة، فلم يبق إلا أن تكون معاني"[57]

نخلص من ذلك أن بديع الزمان لفت النظر إلى معنى دقيق، انفرد به، يتعلق بماهية الإنسان من خلال شرحه لذلك الحديث الشريف حيث يقول "فدلالة الإنسان عليه سبحانه ظاهرة قاطعة جلية، تشبه في قطعيتها وجلائها دلالة المرآة الساطعة لصورة الشمس وانعكاسها، على الشمس نفسها."[58]

المراجع:

1) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، **الذريعة إلى مكارم الشريعة** (تحقيق: أبو اليزيد أبو زيد العجمي)، القاهرة: دار السلام 2007

2) الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، دمشق: دار الفكر (دون تاريخ).

3) بديع الزمان، سعيد النورسي، **الشعاعات** (ترجمة: إحسان قاسم الصالحي)، إستانبول: دار ري. ني. كي. 2014

4) بديع الزمان، سعيد النورسي، **الكلمات** (ترجمة: إحسان قاسم الصالحي)، إستانبول: دار ري. ني. كي. 2014

5) بديع الزمان، سعيد النورسي، **اللمعات** (ترجمة: إحسان قاسم الصالحي)، إستانبول: دار ري. ني. كي. 2014

6) بديع الزمان، سعيد النورسي، **المثنوي العربي النوري** (تحقيق: إحسان قاسم الصالحي)، دار ري. ني. كي. 2014

7) بديع الزمان، سعيد النورسي، **المكتوبات** (ترجمة: إحسان قاسم الصالحي)، إستانبول: دار ري. ني. كي. 2014

---

53 المصدر نفسه، ص 737

54انظر: الحافظ في الفتح 183/5؛ ابن أبي عاصم في السنة 4228/1 الطبراني 430/12؛ الدارقطني، الصفات (ص 36، رقم: 48) عن ابن عمر بلفظ: (لا تقبحوا الوجه فإن الله خلق آدم على صورة الرحمن عز وجل).

55النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج، ج 16 بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج6 ص166

56اللمعات، ص 141

57القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم طفيش) ج 20 القاهرة: دار الكتب المصرية، ج2 ص114

58اللمعات، ص 141

8) بوكاري كندو، **المنهج في دراسة قضايا الإيمان رسائل بديع الزمان النورسي أنموذجا**، مجلة النور للدراسات الحضارية، ع 1 إستانبول: مؤسسة إستانبول للثقافة والعلوم 2010

9) تسفيتان ثيوفانوف، **مبادئ الإنسانية وتحديات العصر في نظرية سعيد النورسي**، مجلة النور للدراسات الحضارية، ع 4 إستانبول: مؤسسة إستانبول للثقافة والعلوم 2011

10) توشيهيكو إيزويستو، **الله والإنسان في القرآن علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم** (ترجمة: هلال محمد الجهاد) بيروت: المنظمة العربية للترجمة 2007

11) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **مقدمة ابن خلدون** (تحقيق: عبد الله محمد الدرويش)، ج2 دمشق: دار يعرب 2004

12) الراغب الأصفهاني، **مفردات ألفاظ القرآن** (تحقيق: صفوان عدنان داوودي)، دمشق: دار القلم 2009

13) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس** (تحقيق: مجموعة من المحققين)، ج40 الكويت: وزارة الإرشاد والإنباء 2001

14) السكندري، ابن عطاء الله، **الحكم العطائية** (شرح: عبد المجيد الشرنوبي)، دمشق: دار ابن كثير 1989

15) عبد الحليم عويس، **الرؤية النورسية لبعض القضايا الحضارية الشائكة**، مجلة النور للدراسات الحضارية، ع 5 إستانبول: مؤسسة إستانبول للثقافة والعلوم 2012

16) عبد المجيد النجار، **مقاربات في قراءة التراث**، تونس: دار المالكية، 2015

17) الغزالي، محمد بن محمد الطوسي أبو حامد، **كيمياء السعادة**، مؤسسة العلم (دون تاريخ)

18) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المُقْرِي **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** (تحقيق: عبد العظيم الشناوي) القاهرة: دار المعارف (دون تاريخ)

19) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، **الجامع لأحكام القرآن** (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم طفيش) ج 20 القاهرة: دار الكتب المصرية 1964

20) كاريل، ألكسيس، **الإنسان ذلك المجهول** (ترجمة: شفيق أسعد فريد) (دون تاريخ)

21) الماتريدي، محمد بن محمد أبو منصور، **التوحيد** (تحقيق: فتح الله خليف) الاسكندرية: دار الجامعات المصرية (دون تاريخ)

22) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، **المقتضب** (تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة)، ج 4، القاهرة: وزارة الأوقاف 1994

23) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن، **الجنى الداني في حروف المعاني** (تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل)، بيروت دار الكتب العلمية 1992

24) ابن منظور، محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين، **لسان العرب**، ج15 بيروت: دار صادر (دون تاريخ).

25) النووي، أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن حجاج**، ج 16 بيروت: دار إحياء التراث العربي 1972